الكـــابوس

مسرحية قصيرة

سبتمبر ٩٦ - سبتمبر ٩٢

الكابوس

الـــــوقـــــت: لايوجد اطار للمنظر . الخلفيه خيط عنكبوت ضخم .

المـــنـــظـــر: فى العمق نافذه مرتفعه . فى الامام ساعة حائط متدليه من اعلى . طاوله صغيره عليها تليفون . اريكه . كرسى هزاز حامل عليه لوحه رسم لكنها مجرد اطار فارغ . شماعة ملابس قديمه عليها روب رجالى. على الحائط الوهمى اطار صوره للجد بالطربوش وعليها شريط الحداد الاسود . لاتوجد ابواب ولكن سنفترض اتجاها يؤدى إلى داخل المنزل واخر إلى خارجه.

ملحـــــوظة: الشخصيات تكاد لاتحدث بعضها البعض. بأستثناء الخادمه. الاب كل حديثه تقريبا للجمهور.

الجد يتحدث من الصوره أو يخرج منها ثم يعود لوضع الثبات .

* * *

الاب جالس على مقعده لكن وجهه مختفى خلف جريدته.

الخادمه فى الخلفيه تؤدى حركات صامته فى الهواء كأنها ترتب المكان.

تروح وتجيء تنحنى وتنهض تنقل اشياء من مكان لاخر تخرج وتدخل الخ .

الأب : يقلب الصفحه ودون ان ينظر لها اشتغلى كويس ياشغاله.

تظهر الام من الداخل تدفع كرسيا متحركا يجلس عليه الفتى وتتوقف. من حين لأخر تحرك قدمانصف خطوه وتتوقف ثانيه كأنها قطعة شطرنج.

الأم : ابنى .. ..

الفتى: يستدير بكرسيه ليعطى ظهره للمتفرجين

الاخت تظهر من الداخل

مسرعه تتعثرفى ثوبها الطويل الابيض وتلف وشاحا بنفسجيا حول ظهرها، وعندما تخلعه سنجد أن ثوبها عارى الظهر.

تتوقف امام التليفون بتوقع ثم تروح وتجيء بقلق كأنها تنظر رنينه.

التليفون: يدق.

الأخت: تلتفت للتليفون ثم تتراجع ببطء مبتعده بخوف حتى يسكت الرنين.

الأم : بنتى .. ..

الأخت: تلتقط شغل التريكو من المقعد المجاور للتليفون وتجلس لتعمل.

الفتى: يدور بالكرسى حول نفسه

الأخت: دون ان ترفع رأسها عن التريكو انت هنا ؟

الفتى: يتوقف عن الدوران لاء. آه .

الأم : تتحرك نصف خطوه هتخرج ؟

الفتى: بنغمه واحده آه . لاء .

تمر لحظه صمت طويله

الفتى: حد سأل عليا ؟

الأخت: تتوقف عن الشغل وتنظر للأمام بتصلب. تسقط كرة الخيط وتتدحرج .

ثم كأنها تسبه مافيش حد .

(موسيقى)

الفتى: يدفع الكرسى حتى اللوحه حيث نرى وجهه خلف اطارها انا بشتغل يخطط بفتور وكسل دوائر فى الهواء

انا مهندس. ممكن ابني بيت . بيت جديد . بيت كبير .

الأخت ترفع سماعة التليفون

(الاخ يظهرمن الداخل)

الأخت: تشهق وكأنه ضبطها بفضيحه تضع السماعة اخويا .

الأخ : ينظرللجميع ثم بلهجه خطيره انا رايح هناك ومش راجع .

يتحرك الى الطرف المقابل ثم يتوقف معطيهم ظهره انا رحت .

الأب : تلاتين سنه مانفعش فى مدارس .

الأم : ياضنايا .

الفتى: يكرر حركة الشطب ويعمل من جديد

الأب : ورق... كتب .. كلام ... حبر ع الفاضى .

الأم : ياضنايا .

الأب : انا ضيعت عليه عمرى . جبت له كل اللعب . العروسه والحصان . الكوره والشخشيخه . القطر والمرجيحه، الطراطير والصفافير، كل اللعب .

الأم : ياضنايا .

الأب : فاهم انه هيخطط نظام الكون .

الفتى: انا متأكد انه هيحصل حاجه .

الخادمه تدخل وهى تدق الهون

الخادمه: حلاقاتك ... برجالاتك... خرزه زرقا فى وداناتك.

الأم : اسمع كلام ابوك . ماتسمعش كلام امك .

الجد: اسمع كلام المدرس فى الكتاب ... ماتسمعش كلام الكتب .

الأب : اسمع صوت العرب . ماتسمعش السى ان ان

الفتى: هيحصل حاجه .

الأم : الهى تكبر لى واشوفك ظابط قد الدنيا ومانقومش حرب .

الأب : ابنى انا لازم يطلع جمال عبد الناصر .. مش اقل من عبدالناصر ابدا..او الملك فاروق .

الساعة: **(تدق عدة دقات)**

الفتى: **(القلم يتوقف فى يده. وجهه يتقلص ويهتز جسده فى نحيب صامت متقطع)**

الأم : **(تتقدم خطوه بتوجس)** ابنى .

الفتى: **(يجهش باكيا بصوت مرتفع)**

الجد: **(فى اطار الصورة)** مين؟

الأخت: **(لنفسها)** مافيش حد .

الأم : ياضنايا . الواد سخن .

الجـــــد : رضعوه .

الأم : خد البزه واسكت ... خد البزه ونام.

الفـــتى : عطشان ...

الخـــادمـــه : « السح الدح امبوه . الواد عطشان اسقوه» .

الجـــــد : « شيل الواد م الارض»

الخـــادمـــه : «ادى الواد لابوه»

الأم : «اه ياعيني الواد بيعيط»

الأب : الحياه بقت صعبه. لازم اسافر اجيب فلوس واصرف عليه .

(الاب ينهض ويخرج)

الفـــتى : صحونى بدرى . عندى ميعاد مهم , هقابل نفسى واتكلم معاها .

الأم : ربنا يوقف لك ولاد الحلال ياحبيبى .

الأخـــت : هتروح مش هتلاقيها.

الخـــادمـــه : **(تكنس فتنثر عليهم التراب ولايتحركون)**

حاضر ياسيدى حاضر ياستى .

(ثم تذهب وتربع ساقيها تحت قدمى الاخت)

خدامتك ياستى .

الأخ : **(يستدير ويعود الى الطرف الاخر)**

انا رجعت وعايز انام .

الخـــادمـــه : حاضر ياسيدى **(وتهم بالنهوض)**

الأخـــت : يامجرمه. ياسافله، يادون ياواطيه. ياملحله، يافردة جزمه ياحتة خرقه

الخـــادمـــه : سيدى ياستى . **(تحنى رأسها وتجلس ثانيه)**

الأخ : انا داخل انام .

الخـــادمـــه : ستى ياسيدى .

الأخـــــــت: يابيئه وسخه. يافلاحه يافقيره ياعره ياوحشه. ياخدامه.

الأخ : امشي يابت .

الخـــادمـــه : (**تنهض**) حاضر ياسيدى .

(الاخ يتحرك للداخل والخادمه تتبعه)

الأخـــــــت: (**باكيه**) ياللى ماعندكيش اخلاق , يابتاعة الصبيان , يامتهتكه .

الـفـــــــتـى: (**كأنه يفوق من غيبوبيه**) كابوس فظيع . ماكنتش قادر اخد نفسى .

الأم : خير؟

الـفـــــــتـى: (**ينهض واقفا ويمشى حتى الاريكه**) حلمت انى عايش .

الأم : (**بعتاب**) نمت فى الهوا .

الـفـــــــتـى: (**بعصبيه**) ماكانش فيه هوا ... انا ... (**يفشل فى التعبير فيسكت**)

الأم : كل رز وملوخيه .

الـفـــــــتـى: ليه مش قادر اتكلم ؟

الأم : كل عيش وباميه .

الـفـــــــتـى: جوايا بيتكلم ... هنفجر .

(موسيقـــى)

الأخـــــــت: (**تجذب كرة الخيط بقوه فتندفع بعيدا. تنهض وتزحف خلفها على اربع)**

الـفـــــــتـى: (**بخطوره لكن لنفسه**) هيحصل حاجه .

التليـفـــون: يـدق

الأخـــــت: (تتوقف عن الزحف وتنظرنحوه فتره ثم تنهض وتجرى ناحيته ولكنها تتوقف امامه على بعد متر، تمد يدها نحوه ثم تسحبها الى فمها وتعضها) .

التليفون: يتوقف عن الدق.

(بعد لحظه تتحرك للتليفون على اطراف اصابعها وترفع السماعة وتنصت)

الجــــــد: (فى اطار الصوره) ميــن ؟

الأخـــــت: (تضع السماعه وتستدير له) مافيــش حــد .

التليفون: يعاود الدق

الأخـــــت: وكأنها لاتسمعه تمضى مبتعده عنه

الفـــــتى: ينهض واقفا على قدميه يتحرك نحو اللوحه يروح ويجىء امامها لحظه.

الســاعـــة: تدق

الفـــــتى: يحاول التعبير، يضم قبضة يده على صدره مشيرا لنفسه ولاينطق.

الأم : بلهفه وجزع ابنى .

الفـــــتى: النهارده بقى عندى تلاتين سنه .

الجــــــد: افطموه .

الأخـــــت: تصرخ صرخه طويله مخيفه

(موسيقـــى)

الأم : حاسس بأيه ياضنايا ؟

الفـــــتى: (بمعاناه) مش حاسس بأى حاجه .

الجــــــد: اكسر للعيل ضلع يطلع له اتنين.

الأب : الله يرحمك يابا .

الجد : ويحسن اليك .

الفتى : الدكتور كتب لي روشته.

الأخت : انا دكتوره مقدرش اكشف علي رجاله.

الفتى : قالي الدوا تفكر تلات مرات قبل الأكل

الأم : كل عيش واشرب م البحر .

الفتى : انا لازم افكر .

الأم : اتحسد .

الجد : بخروه .

الخادمه : **(تطلق البخور)** رقيتك من كل حاسد وعزول. رقيتك سبع مرات.. كل رقوه فيها التقوى . الاوله ...

الفتى : **(وهو يخطو فوق منقد البخور)** افكر .

الخادمه : والتانيه ..

الفتى : أفكر.. .

الخادمه : والتالته ... .

الأم : **(وهى تثقب عروسه ورق)** من عين جيرانك وعين صحابك وعين اخواتك وعين امك ياكبد امك وعين كل اللى شافك ولاصلاش ع النبى .

الفتى : **(باكتشاف)** انا بفكر .

الأم : **(بقلق)** الواد كبر .

الجد : طاهروه.

الخادمه : **(تغنى)** «يا ام المطاهر رشى الملح سبع مرات ..
ف مقامه الطاهر خشى وقيدى سبع شمعات "

الأخـــــت: «ياعريس ياصغير .. علقه تفوت ولاحد يموت»

الجـــــد: «كمان» .

الـفـــــتى: اسكتوا عشان افكر .

(لحظـــة صمـــت)

الـفـــــتى: To be or not to be , that is the qustion تـلـك هـي المهزله .

الأم : الواد تاه .

الجـــــد: افتحوا له المندل .

الخـــادمـــه: عيل تايه ياولاد الحلال .

الـفـــــتى: لااكون او..... لااكون ..... تلك هي المشكله

الأم : الواد تاه .

الـفـــــتى: اى الحالتين امثل بالنفس ؟ أى الحالتين اسهل للنفس ؟

اى السهلتين امثل للبس ؟ اى اللبستين اقرب للحبس ؟

اى الحبستين افضل للتيس ؟ اى التيسين اجدر بالهمس ؟

اى الهـمـسـتين اولى باللمس ؟ اى اللمـستين افـضل للهلس ؟ اى الايتين ... (يسكت)

الأخـــــت: (**تمشى على اطراف اصـابعـهـا وهى تتـسـمـع ثم تقف ويهمس**) راجل .

الخـــادمـــه: سيدى رجع .

الـفـــــتى: ابويا . (**يتحرك بخطوات ثقيله ثم يلقى بنفسه على المقعد المتحرك**)

(الاب يظهر من الخارج بحقيبة سفر)

الأب : حمد لله على سلامتى . مقدرتش اعيش فى بلاد الخليج . حلفت مالنا قاعد يوم بعد الستاشر سنه.

الخـــادمـــه: سيدى ياسيدى **(تأتى له بالروب من الشماعه وتخلع عنه الجاكت وتعلقه على الشماعه ثم تذهب لتجلس تحت قدم الاخت)**

الأب : **(يرتدى الروب ثم يخلع شاربه ويضعه فى جيبه ويجلس على الكرسى الهزاز)**

جبت معايا شوية هدايا, سبح وطواقى لصحابى وحبايبى ..جبتهم م الموسكى . انتوا هنا بقيتوا متخلفين خالص .عندنا فى الخليج كنا بنشوف المسلسلات المصرى قبلكم .

الفـــــتـى: كابوس فظيع . **(يهم بالقيام من على المقعد لكنه يفشل وينهار مكانه ثانية)**

الأب : دلع فارغ .

الأم : **(بسرعه)** ياضنايا .

الفـــــتـى: لازم اكون موجود عشان لما يحصل حاجه، اعرف ايه هى .

(الاخ يظهر من الداخل)

الأخ : **(يجهز حقيبه رياضيه)** انا رايح الماتش مش راجع الا اذا انتصرنا . ولو خدنا الكاس.. هشربه **(يخرج كأسا من الحقيبه ويشربه ويخرج)**

الفـــــتـى: **يبحث عن شىء حوله ثم يصرخ** القلم .

الخـــادمـــه: **(دون ان تتحرك)** حاضر ياسيدى .. حاضر ياستى .

الفـــــتـى: **(ينهض وينقل نظراته بينهم وبلهجة وعيد)** مين خد القلم؟

الأم : ابنـــى .

الأخـــــت: مافيش حـــد .

الفـــــتـى: **(يتراجع كأنه يتجنب الوقوع فى كمين)** كلكوا ضدى .

الأخـــــت (تضحك ضحكه طويله عصبيه لكنها تحمل ايحاءا جنسيا مبتذلا)

الفـــــتى: (صارخا) ادونى قلمى.

الأخـــــت: (تتحرك نحوه وتقدم له احمر شفاه)

الفـــــتى: (بتشكك) مابيكتبش .

الأخـــــت: بيكتب .

الفـــــتى: (بتشكك) مابيكتبش .

الأخـــــت: بيكتب . (ترسم على جبهته وصدغيه خطا احمر ثم ترسم علامة x على صدر قميصه الابيض وتتراجع وتتأمل)

الفـــــتى: القلم ياسـقله . (يكتشف القلم فى جيب قميصه يمسك به كأنه سكين وينظر له بدهشه) لازم اعمل حاجه جديده .

الأم : اعمل ياحبيبى .

الفـــــتى: (يرفع القلم ثم يطعن به نفسه)

الأم : (تضعه على المقعد وتدفعه)

الأب : جيل فاسد .. مايص .. مخنث . انا اقدر اكل لوحدى تلاته كيلو كباب وكفته.

الفـــــتى: اه

الأم : الواد تعبان .

الجـــــد: جوزوه.

(تظهر فتاه فجأه من العمق وتتوجه للفتى)

الخـــادمـــه: (وهى ترقص وتغنى) واحنا الليله دى ..كدنا الاعادى

الفـــتـــاه: (بحنان) انا مش عايزه منك حاجه .

الفـــــتى: (دون ان ينظرلها) انتى عايزه كل حاجه.

الفتاه: انا عايزاك انت .

الفتى: **(مكملا)** إلا اهم حاجه .

الفتاه: انا خايفه .

الأخت: ياللا نخرج .

الأب: يغرق فى شبر ميه .

الأم: بره زحمه ياضنايا .

الفتى: وجوايا زحمه .

الجد: اتعشى واتمشى واتجوز اربعه .

الفتى: انا هعمل بيت . بيت كبير . بيت كل الناس تتكلم عنه . بيت يعيش على مر الازمان .

الفتاه: هستناك.

(الفتاه تختفى)

الخادمه: **(تعاود الكنس ثانية)** حاضر ياسيادى حاضر.

الأب: **(وهو يهتز فى كرسيه بعد كل جمله)** انا لما كنت صغير كنت بطلع الاول .

أنا دايماً جزمتى نضيفه ومتلمعه . وضوافرى مقصوصه . انا شاطر قوى. بشترى ارخص حاجه . وابيع بالغالى . وقنوع وف حالى . ورياضى . وكل اصحابى يودونى ، عمرى مافتحت عنيا فى ابويا .

الجد: اضرب المربوط يخاف السايب

الأب: **(يحدث الصوره)** الله يرحمك يابا.

الجد: ويحسن اليكم.

الأب: كله م الاسياد . ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم .

(الخادمه تتطوح على نغات الزار ويتبعها الجميع)

الفـــــتى: انا هرسم لوحه .

الأم : ارسم ياحبيبى .

الفـــــتى: انا رسمت لوحه. هسميها الموناليزا .

الأب : كله بيروح للزباله .

الأم : ياضنايا .

(الخادمه تظهر لتذيع اخبارا وتختفى بسرعه لتظهر ثانية)

الخـــادمـــه: قريتوا الجرائين ؟

الأخــــت: **(بلهفه)** برج العذراء .

الأب : **(يخرج جريده ويقرأ)** نبأ سعيد، حمل متوقع هذا الشهر

الخـــادمـــه: الوزير قتلوه فى الشارع **(تختفى)**

الجـــــد: لا حول الله الترب هتغلا .

الأخــــت: انا دكتوره . القتيل بعد مايتقتل بيموت .

الأب : انا ارفض اكون وزير. مدام ماعرضوش عليا الوزاره .

الخـــادمـــه : **(تظهر وللأب)** سيدى ... امك قفشوها بتشحت **(وتختفى)**

الأب : **(وهو يهتز فى كرسيه)** انا اتبرعت للبوسنه والهرسك .

الجـــــد: أنا طلقتها , كانت ناشز .

الأخــــت: مافيش حد . انا دكتوره .

الفـــــتى: انا هكتب جواب .

الأم : اكتب ياحبيبى .

الخـــادمـــه: **(تظهر وللأب)** سيدى .... اختك مسكوها فى بيت الدعاره.

الأب : مش شقيقتى .

الأخــــت: عمتى حبيبتى .

الجـــــــد: امها حياالله كنت متجوزها عرفى .

الأب : الله يرحمك يابا .

الجـــــــد: ويحسن اليك .

الـفـــــتـى: اكتب جواب لـ .... لـ....

الأخـــــت: (تدق بعصبيه على التليفون ثم تضع السماعه بيأس وتبتعد)

الـفـــــتـى: **(وقد خطرت له الفكره)** اكتب جواب للبشريه .

الخـــادمـــه: **(تظهر)** الزلزال جه وخلص والبيت اللى جنبنا وقع **(تختفى)**

الأخـــــت: **(زاعقـه)** انا دكتوره ياخدامه يافلاحه ياعدمانه يامقمله ياجاهله يامتهتكه.

الأب : **(يخرج كيسا من حقيبته ويأكل منه بشراهه)** عندنا فى الخليج مافيش ولا بيت وقع .

الـفـــــتـى: ايتها البشريه . .. بعد السلام والتحيه..

الخـــادمـــه: **(تظهر)** الميه اتقطعت م الحنفيه **(وتختفى)**

الـفـــــتـى: ايها الفئران الجبناء.... ايها الجرذان , ثوروا ضد القطط السمان . لو أنكم اتحدتم لاستطعتم ان تعلقوا جرسا فى رقبة القطه. حتى اذا اقتربت منكم، هربتم قبل ان تأكلكم .

الأب : **(يتجشأ بصوت مسموع)**

الخـــادمـــه **(تظهر)** المجارى طفحت .

الـفـــــتـى: عطشان .

الخـــادمـــه: خدامتك ياسيدى . **(وتخرج)**

الأم : رضعته سنتين وتلاته واربعه. ماهانش عليا افطمه. خلص ولا الف علبة لبن .

الأب : **(يفرغ من الاكل وينام فورا)**

الفتى: عطشان .

الخادمه: **(تدخل بكوب ماء وتسكبه ببطء على الاخت التى تظل جامده)** هنيا .

(الاخ يظهر من الخارج)

الأخ : خدنا بتارنا . ضربنا الحكم .

الخادمه: حاضر ياسيدى .

(تتحرك خلف الاخ للداخل)

الأخت: **(باكيه)** ياللى ماعندكيش اخلاق، يابتاعة الصبيان ، يامتهتكه .

الفتى: انا وصلت لاكتشاف .

الأم : مبروك ياضنايا .

الأب : كل جسم يرتفع فى الهواء يسقط بفعل قانون الجاذبيه .

الأب : **(يصدر شخيرا وهو نائم)** .

الفتى: فكره .... الماده لاتفنى ولاتستحدث من العدم .

الأم : مبروك ياضنايا .

(تدخل الخادمه حامل فى الشهر السابع)

الخادمه: عجنت العجين وخبزته وقشرت البصل وخرطته وجبت الخضار وطبخته ومسحت البلاط ونشفته وغسلت الغسيل ونشرته وحبلت. خدمه تانيه ؟

الأخت: : سرحينى .

الخادمه: **(تجلس تحت قدمى الاخت تمشط شعرها وهى تدندن بلحن اغنيه شعبيه)**

(الاخ يظهر ويعبر للخارج)

الأخ : انا هسكر وانام بره .

الفتى: انا هخترع.

الأم : **(بحزن)** كبدى عليك ياضنايا .

الفتى: اخترع ايه؟ اخترع ايه ؟ آه. اخترع جاجه للمطبخ. دولاب صاج. ايوه صاج فيه لمبه صغيره يحطو الفيشه، الدولاب ينور وفيه رفوف يشيلوا فيها الاكل والقزايز. كل يوم يشتروا لوح تلج ويحطوه فى الرف الفوقانى يقوم يحفظ الأكل والشرب ويبرده. واسمى الاختراع تلاجه. لاء المبرد احسن .

الأخت: **(تضرب الخادمه بقدميها فى بطنها)** ياكلبه ياصايعه ياضايعه.

الخادمه: **(تصرخ باكيه وعندما تبتعد تتقصع وتغنى بميوعه)**
«الطشت قالى.. الطشت قالى .. ياحلوه ياللى قومى استحمى»

الفتى: انا هألف .

الأم : ألف ياحبيبى .

الفتى: **(يشرد بعمق ثم يكتب)** انا ألفت. سكوت عشان تسمعوا .

الأم : هس .

الفتى: **(يرفع يديه ممسكا بعصا وهميه كأنها عصا المايسترو ويشير بها نسمع بداية سيمفونيه كلاسيكيه ثم تنقلب الى لحن محلى مبتذل)**

الجد: الموسيقى مش حرام . بس مكروهه .

الأب : **(يفيق لحظه)** عندنا فى الخليج مافيش موسيقى لكن فيه......
(ثم يعود للنوم ويشخر)
(الخادمه تتجه للخارج)

الفتى: انا هتفلسف . لازم اقول حكمه .

الأم : قول ياحبيبى .

الجد: فتح المقص بالليل يجلب الشر.

الفتى: (بمعاناه) هقول حكمه .

الجد: امشى سنا ولاتخطى قنا.

الفتى: (بمعاناه) هقول حكمه ... هقول حكمه ...

الجد: اللى يخش بيت الاماره يخيط بقه بدوباره

(باكتشاف) انا اتكلم، انا اتكلم... اذن انا موجود .

الأب : (يصدر شخيرا)

الأم : كل سمنه ومهلبيه .

الفتى: (بتعاسه) لازم ابقى تقدمى .

الأم : (باكيه) كبدى عليك يابنى .

الفتى: (بتصميم) ابقى اول المتقدمين. اقف فى اول الطابور . اتقدم الجميع.

الأم : قوم ياضنايا . قوم اغسل وشك وافطر والبس هدومك وهاجر .

الأب : (يرفع رأسه مفيقا) عندنا فى الخليج .... (ويتثأب و ينام)

الخادمه : (تدخل) البيت هيطلع فى التنظيم الجديد .

الفتى: انا عندى مشروع بيت احسن منه

(الفتاه تظهر)

الفتاه: انت بعيد قوى ياحبيبى.

الفتى: (يتحرك ويختفى خلف الشماعه)

الفتاه: (تبحث عنه) قرب منى.

الأم : اتجوز ياضنايا

الفتى: **(يظهر خلف الفتاه وبهدوء)** انا بخونك .

الفتاه: **(تستدير له)** اجمل منى ؟

الفتى: كتير .

الفتاه: **(وهى تقف خلفه)** بتقابلها ؟

الفتى: : دايما معاها .

الأم : اتجوز ياضنايا . نفسى اشوفك قبل ماأموت عريس ومطلق .

الفتاه: اوعدنى ماتفكرش فيها .

الفتى: انا مواعدها .

الفتاه: غشاش .. خاين .

الفتى: أنا بخونها معاكى .

الفتاه: : حقير... سافل .

الأم : نفسى اشوفك قبل ماأموت عريس وارمل .

الجد: ناقصات عقل ودين . كمل نص دينك .

الأخت: كل الرجاله وسخين ....والستات نجسين .

(الاخ يظهر من الخارج ويعبر للداخل)

الأخ : **(صائحا)** الخدامه هربت.

الأخت: **(بفزع)** مع المكوجى؟ الخاينه خطافة الرجاله ...متهتكه .

الأب : **(ينهض بحده)** لازم نبلغ البوليس . **(ثم يجلس)**

(الاخ يظهر من الداخل ويعبر للخارج)

الأخ : **(يرتدى جلبابا وقبقاب وله لحيه)** انا رايح الجامع ومش راجع ياكفره ....يازنادقه . حسبى الله ونعم الوكيل .

الجد: الله اكبر .

الأخت: **(جاريه خلفه خطوتين وبعد ان يخرج)** مافيش حد .

الفتاه: انا ماشيه .

الفتى: **(بفزع)** لاء ماتسيبنيش .

الفتاه: روح لها .

الفتى: مش لاقيها .

الفتاه: **(بشماته)** سابتك ؟

الأب : كل حاجه يضيعها .

الفتى: انا عمرى ماشفتها .

الفتاه: بتلعب بيك .

الفتى: دورت عليها كتير، مالقتهاش في اى مكان .

الفتاه: **(تهزه من كتفيه)** وانا ؟ وانا ؟ وانا ؟

الأخت: وانا ؟

الفتى: انا بخونها معاكى .

الفتاه: **(وهى تهم بالأبتعاد)** خاين.

الفتى: **(يمسك يدها)** ماتسبينيش .

الأم : **(تتحسس طريقها كأنها ضريره)** انا جنبك ياحبيبى .

الفتى: فى الليل ... بخاف م الشماعه .

الأب : يخاف من خياله .

الأم : ياحبيبى .

الفتاه: ياضنايا . **(تحتضنه وتربت عليه بشفقه)**

(موسيقى)

(الاخ يظهر من الخارج ببطء)

الأخ : **(يخلع لحيته ثم بلهجة تقرير)** قفشوا اصحابى .أنا محدش

الأب : يغلبنى .عمرى ماتغلبت. حتى المدير بتاعى مقدرش يغلبنى. حاول مره واتنين وتلاته وعشره . كان نفسه يذلنى يكسر مناخيرى مقدرش ...كل مره انا اللى كنت بغلبه .عاده، محبوسه، جلبهار .. يهوديه .. كل مره انا اللى كنت بغلبه .

الفتى: **(يظل شاردا فاردا ذراعه ومادا يده نحو النافذه)** تعالى .

الفتاه: **(تدور حوله لتلفت نظره)** بصلى انا .. فكر فيا انا .. دور عليا انا .

الأخت: **(ترفع سماعة التليفون)** مافيش حد .

الفتاه: انا ماشيه .

الفتى: **(بفتور)** ماتسبينيش .

الفتاه: اه ياحبيبى .

الأم : أه يابنى .

الأخت: ابنى انا . ياحبيبى ياغالى ياضى عنيا . امتى هتتولد ؟

الفتى: لازم هيحصل حاجه .

الأم : **(تغنى له بصوت خفيض)** «نام ننا نام وأدبح لك جوزين حمام» .

الأخ : حد بينادى ؟

(صمت)

الأخت: مافيش حد .

الأب : **(يضحك فجأه وهو يشير الى شىء فى الأرض)**

الفتاه: **(تنظر للأرض)** الصرصار وقع على ضهره .

الأم : **(باكيه وهى تخفى وجهها)** ياضنايا .

الأخت: **(تتابع الصرصار)** رافع رجليه لفوق .

الفتاه: بيرفص .

الجـــــــد: تقدم يارومل .

الأخـــــت: (للأخ) الصرصار، شايفه ؟

الفـــتـــاه: هيقلب نفسه .

الأب : مش هيقوم .

الفـــتـــاه: بيتحرك . بيزحف عى ضهره .

الأخـــــت: انا دكتوره ماقدرش اكشف على رجاله .

الأب : هيموت لوحده .

الأم : ياضنايا .

الأب : **(يهتز فى كرسيه)** انا محدش يغلبنى فى اللعب .

الفـــتـــاه: **(تذهب للأخ)** مافيش فايده .

الأخ : **(يعطيهم ظهره)** ماليش دعوه .

الأخـــــت: **(تعود وتجلس وتمسك بالتريكو)** مافيش حد .

الفـــتـــى: **(يفتح عينيه فجأه ويصرخ)** حلم مخيف كابوس فظيع

الأم : **(بجزع)** ابنى ...

الفـــتـــى: حلمت انى ماشى على رجليا .

الأم : مقدر ومكتوب ع الجبين يابنى .

الســاعـــة: **(تدق دون توقف ويعلو صوتها تدريجيا ويتحول الى صوت معاول تدق ثم إلى صوت اوناش ترفع انقاضا ويشحب الضوء بالتدريج)**

الفـــتـــى: **(ينظر للساعه. ينهض بأرهاق شديد لكن بتصميم ويجر قدميه)**

أنا خلصت البيت .. البيت الجديد ... اهو..

«انما الامم الاخلاق مابقيت .فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا »

(ثم يجلس على المقعد المتحرك ويلف به حول نفسه مرددا)

بس لازم هيحصل حاجه. لازم هيحصل حاجه .

ولازم اكون موجود عشان اعرف ايه اللى هيحصل .

(تستمر حركة الجميع لاطول وقت ممكن بينما يظلم المسرح ببطء شديد)

(الأخ واقف بظهره عاقدا ذراعيه خلفه، الاخت تعمل تريكو)

(الأب يهتزبكرسيه يأكل بعض الخص بشراهه، الجد فى الصوره يبرم شاربه) .

وتهبــط الستـــار